

المعرض
فليحي الاستقلال
العدد
٣٣٢
بيروت
الاثنين في اول ايلول سنة ٩٢٤



لبنان والامبراطورية العربية

«غير ان محرر العرض سها ، على ما نؤكد، عن معرفة تأثير نصارى العرب في قضية العرب . فالعرب المسلمون يعدون سبعين مليوناً في آسيا وافريقيا فهم وحدهم الذين يستطيعون القيام بتحقيق القضية وليس من اثر للنصارى في تأخير سير القضية او تقدمه • فهم لانظنهم اكثر من ثلاثة ملايين بين هذه الملايين الكثيرة ليس لهم من القوة ما يجعل القضية بحاجة الى جهودهم ومساعيهم فاذا انفكوا عنها فما من بأس على سيرها ومضيها واذا انضموا الى لوائها فقد يحفظون لانفسهم حين تقوم مقاماً طيباً رضياً.

وما قال لنا التاريخ والمنطق ان مئات الالوف من الضعفاء منتثرين بين الملايين من القوم يحولون وجهة السير على ما يشتهون

اما ان يؤسس العرب النصارى وطناً صغيراً الى جانب الوطن العربي الكبير فهذا ما نظن ان ليس من سبيل اليه ولا يمكن تحقيقه، وهم يعلمون سبب ذلك»

من مقال للمقتبس في ٢٤ اب سنة ١٩٢٤

طالع مفكرو العرب مقالة «المعرض» اكثر من مرة فلم يروا فيها شيئاً جديداً لا نعرفه نحن ، فقد كان اللبنانيون قبل سنوات يعبرون عن القضية العربية بأنها قضية اجنبية يدعو اليها الحسين ملك الحجاز وانجاله ملوك العراق وشرقي الاردن .

واللبنانيون اليوم يعتقدون هذا الاعتقاد ويذهبون الى ان قضية العرب قضية اجنبية وان عمالها هم الامراء الذين اتينا على ذكر اسمائهم

اما السبب في ذلك فرجعه جهل اللبنانيين لاحوال العرب وجهلهم تاريخهم وادابهم واغراض تاريخهم واغراض ادابهم ولو كانوا على بينة من روح التاريخ العربي والادب العربي لما قدروا ان يحجبوا شمس الحضارة العربية التي تنير قلوبهم وارواحهم باشعتها الخالدة

اما قول الرصيف ان قضية العرب هي قضية الحسين بن علي واولاده فهذا قول باطل لايسعنا الا ان لا نعني به كثيراً فالامة العربية كانت موجودة قبل وجود الملك حسين وانجاله . والقضية العربية قضية بعثت مع بعث التاريخ العربي فليست هي غرضاً جديداً من الاغراض السياسية الاجنبية، وهل يظن صاحب المعرض ان العرب وعددهم سبعون مليون نسمة يرضون ان تكون قضيتهم كلها بجلال شأنها وشرف اغراضها قائمة بالحسين واولاده الحسين والعرب انما يعملون للامة لا للاشخاص وانه لواجب على صاحب المعرض وعلى اللبنانيين ان يعرفوا جيداً بان قضية الحسين بن علي مفصولة عن القضية العربية

ان صاحب المعرض يحرف الحقيقة ويشوه الواقع فلم يكن اللبنانيون في يوم من الايام غير المتآمرين على القضية العربية مهما اختلفت صور الدعوة اليها ، وهم لم يسفكوا نقطة دم في سبيلها

سيقول صاحب المعرض ان هذا القول ناشيء من التعصب! وحقيقة الامر ان التعصب هالك في صفوفنا ميت في حدودنا في حين ان التعصب حي يرزق في صحفهم ونواديهم وخطبهم وبيعهم وكنائسهم

ان الامبراطورية العربية ايضاً ليست تلك الامبراطورية التي ينعشها الخيال في رمال الحجاز وصحراء نجد ولكن القضية العربية هي سورية والعراق ومصر وفلسطين وبلاد المغرب

من مقال لفتى العرب في ٢٤ اب سنة ٩٢٤

ما انتشر عدد المعرض الاسبق حتى قامت الرصيفتان الدمشقيتان - المقتبس وفتى العرب - للرد على مقالنا فيه (الامبراطورية العربية الكبرى) وقد وقع مقال المقتبس الكاتب الفاضل اديب افندي الصفدي

واما مقال (فتى العرب) فهو لصاحبه المعروف معروف افندي الارناووط . وقد استغرق رد الرصيفتين القسم الاكبر من الصفحة الاولى فيهما فنشكرهما على هذه العناية. وما كنا نود ان نجعل فاتحة المقال في يوم تذكار الاستقلال اللبناني رداً على الرصيفتين الجارتين ولكنهما شاءتا ان تفسرا كلامنا عن الامبراطورية العربية تفسيراً غريباً وسيء النية، فكان من الواجب علينا ان نقول كلمتنا لاسيما وقد ادخلت الرصيفتان اللبنانيين معنا في النقد العنيف الذي وجهتاه الينا

. . .

اما (المقتبس) فقد بدأ مقاله نافياً قولنا ان تأليف الامبراطورية العربية الكبرى هو (حلم جميل) مؤكداً انه قضية تاريخية اجتماعية تقوم على اسس طبيعية بحتة

ولكننا نحن ، وقد درسنا في كتب اللغة والعلوم ان كل امر لم يتحقق هو (حلم وامنية) فاننا نصر على قولنا ان تأليف الامبراطورية العربية هو (حلم) حتى يحقق فيصبح قضية تاريخية اجتماعية

على اننا نأسف على كل حال ان يكون المسلم المراكشي والتونسي في نظر (الاديب الصفدي) الصق بجنسيته العربية من النصراني السوري ، فيقال مثلاً ان (الشاذلي القسطلي التونسي) هو اعطف واقرب الى القضية العربية التي يدافع عنها الصفدي الدمشقي من السيد فارس الخوري ابن دمشق الصميم

اليس هذا ما قصده الاديب في جملة العرب المسلمين الذين سيؤلفون الامبراطورية الكبرى سبعين مليوناً من النفوس؟ وهل يمكن ان نجد هذا الرقم الا اذا ضممنا الجزائر ومراكش وتونس وطرابلس الغرب ومصر وجزيرة العرب وسوريا والعراق وهلم جراً ... الى حكومة واحدة يتوج عليها امبراطور عظيم

وهكذا فان ابن الجزائر يصبح صاحب القول المسموع في قلب دمشق

أكثر من فارس الخوري الدمشقي النصراني وأمثاله.

ترى! ابعد هذا التصريح من الرصيفة بشكل الامبراطورية العربية والشعوب التي يمكن ان تؤلفها يقال ان تأليف هذه الامبراطورية الضخمة ليس حلماً؟

لا سيما اذا علمنا انه لا يوجد بين كل هذه الشعوب شعب واحد مستقل تمام الاستقلال

ان مقال (المعرض) الاول دفع الاديب الصفدي ان يجاهر برأيه الحقيقي — وقد يكون على هذا الرأي عدد من الشبيبة السورية — وهو عدم الاعتراف لنصارى العرب بحق ابداء الرأي في وطنهم سوريا لان اخوانهم في الوطنية السورية يعتبرونهم خارجين عن الجماعة لنصرانيتهم ليس الا

واننا لنشكره على هذا التصريح الذي افهمنا وافهم القائلين منا بالانضمام الى سوريا حقيقة ما يبطنه لنا بعض الاخوان هنالك

ومن يسمع الاديب الصفدي يتكلم عن السبعين مليوناً وعن قيامهم الى تأليف الامبراطورية الكبرى يعتقد انه يوجد حقيقة فكرة نامية في الصدور. ولو سألنا اكبر وطني في مصر او في تونس او في الجزائر هل افتكر يوماً بمثل هذه الفكرة؟.. لهز رأسه وظن اننا نتكلم معه عن الصين او اننا نحلم في نومنا

بل ما لنا ولافريقيا البعيدة عنا فان العراق نفسه ابى ان يدخل في هذه القضية والمجلس التأسيسي العراقي الذي وضع الدستور للعراق نص رسمياً وبصراحة على الغاء كلمة عرب واطلاق كلمة عراقيين على الشعب العراقي

فهل يرى الاديب الصفدي ان هذا العمل ايضاً هو من مقوّيات الوحدة الكبرى ومن محققات قضية الامبراطورية العربية كما رأى في اختلاف امراء الجزيرة داعياً وبشير خير الى هذه الوحدة؟

انه منطق جديد يُخرج النتائج من غير مقدماتها بل من مقدمات مخالفة لها

اما تهديد نصارى العرب بالكلمة «اللطيفة» التي رماها في وجههم حضرة الاديب من انهم «لا يقدرون على تأليف وطن صغير قرب وطن اخوانهم المسلمين العرب للاسباب التي يعرفونها» فكنا نتمنى لو اهمل الرصيف هذا التهديد لانه اذا كان العالم قد قدر ان يحمي حقوق «اللوكسمبورج» الصغيرة بالامس من جشع المانيا العظيمة فهو قادر ان يحمي ايضاً بالطريقة نفسها حقوق (وطن صغير) من مطامع الامبراطورية العربية الكبرى التي ما برحت حتى الان حلماً من الاحلام...

...

واما «فتى العرب» فان الصديق معروف افندي يعرف اكثر منا مبلغ اعتقاده بما يكتبه، فهو خارج مكتبه شيء وفي داخله شيء آخر.

ولكنه قد اتخذ مؤخراً خطة جديدة في الكتابة هي الطعن في اللبنانيين عموماً والنيل منهم، بسبب وبغير سبب، بفرصة سانحة او بغير فرصة. فهو لو قرأ في جريدة ما ان الصين ارسلت سفيراً غريب الشكل الى اليابان لاستنتج من هذا الخبر ان الذنب في هذه الغرابة على لبنان. ولو سمع ان احد ابناء كندا قتل احد ابناء الارغواي لطلب ان يفتشوا عن سبب القتل في استقلال لبنان

والغريب فيه انه يضحك في سره من هذه «التراكيب» ولكنه يؤلفها ويردد تأليفها عندما يرى انه يستفيد منها. فهو شركة تلغرافية اخبارية قائمة بنفسها لا علاقة لها بالعالم وبشركاته التلغرافية.

والدمشقيون انفسهم يعرفون مبلغ ثقة «الرفيق» معروف افندي بكتاباته ومقالاته.

ولكننا نأسف ان يندفع الرصيف اللطيف هذا الاندفاع ضد لبنان وهو عالم تمام العلم ان ابناء لبنان هم الذين شادوا القضية العربية بنايتها الكبرى

فاليازجي والشدياق رفعا منار لغتها يوم لم يكن للغة حامي ذمار، وزيدان كتب تاريخ الاسلام واداب اللغة العربية. وتقلا انشأ اكبر جريدة عربية على الاطلاق. وخير الله كتب تاريخ النهضة العربية بالافرنسية، وداغر كتبه بالعربية، وابن الخازن وابن عمون وابن يزبك وابن المعلوف كانوا في جيش فيصل ضباطاً كباراً بل ان ابن الخازن كان حاجب الامير وسكرتيره الخاص. وابن الخطيب هو اليوم وزير خارجية الحجاز

هذه اسماء حضرتنا من اللبنانيين الذين خدموا القضية العربية وبذلوا في سبيلها من العقل والجهود والدماء ايضاً اكثر مما بذله الرفيق معروف افندي الارناؤوط على ما نظن

واننا نأسف ايضاً ان ينال فتى العرب من الملك حسين واولاده الكرام هذا النيل في رده علينا، والصحف العربية ما برحت تلقب الملك (بالمنقذ الاعظم) للعرب وللقضية العربية

وعلى كل حال فمهما نال منا اخواننا في الشام وشددوا في نكايتنا ونقدنا نقداً غير ظريف ولا حسن النية فاننا لا ننسى اننا واياهم على جوار، تربطنا معهم روابط متينة وتجمعنا بهم جامعة اللغة والعوائد. لذلك نحن نتمنى لهم ما نتمناه لانفسنا من الخير والاستقلال. ومن طلب لجاره ما طلبه لنفسه فهو شريف.



الجنرال فاندنبرغ

رئيس الحكومة اللبنانية الحالي: ننشر رسمه بمناسبة اول ايلول

وردعلى «زميله الفتاة» من مراسلها في بعلبك ان بني علو وعوان وناصر الدين قد سلموا انفسهم الى الحكومة بمساعي النائب عبود بك الرزاق وقائمقام الهرمل وحاكم طرابلس الاداري والذي يعرف جهات الهرمل يعلم ان هؤلاء هم الذين كانوا يؤلفون عصابات الهرمل وجوارها . ويقال ان بني دندش اصبحو على وشك التسليم

وافق المجلس الفرنساوي على اتفاق مؤتمر لندن

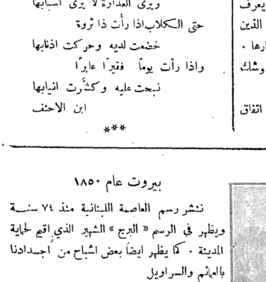


بولشفيك عربي

يمشي الفقير وكل شيء ضده
والناس تغلق دونه ابوابها
وتراه مبغوضاً وليس بمذنب
ويرى العداوة لا يرى اسبابها
حتى الكلاب اذا رأت ذا ثروة
خضعت لديه وحركت اذنابها
واذا رأت يوماً فقيراً عابراً
نبحت عليه وكشّرت انيابها

ابن الاحنف

***



بيروت عام ١٨٥٠

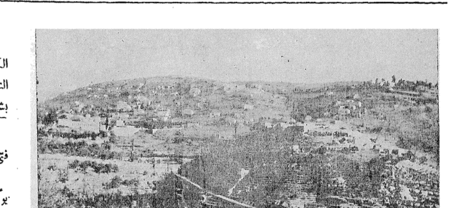
ننشر رسم العاصمة اللبنانية منذ ٧٤ سنة ويظهر في الرسم «البرج» الشهير الذي اقيم لحماية المدينة . كما يظهر ايضاً بعض اشباح من اجدادنا بالعمائم والسراويل

وهذه الصورة هي اثر تاريخي كان محفوظاً في باريس ثم وصل الينا . وفي ذلك العهد لم يكن ابناء بيروت يحلمون ان احفادهم سيحتفلون في مثل هذا اليوم بعيد استقلال لبنان في عاصمتهم بيروت!

حنا — هل تتشآم يا صديقي من الرقم ١٣ مثل بقية الناس

بولس — كلا . ابداً . لست قليل العقل . .

حنا — اذن ارجوك ان تسلفني ١٣ ليره



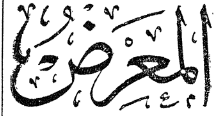
عاصمة لبنان القديمة = بيت الدين

ننشر تحت رسم بيروت التي اصبحت اليوم عاصمة لبنان الكبير عاصمة لبنان القديمة — بيت الدين — كما يراها الناظر وفيها القصر التاريخي الذي بناه الامير بشير الثاني

الأم — لماذا لا تقترنيين بالبرت يا روز فانه فتى نبيه

روز — نعم يا امي نبيه ولكنه ملحد لا يؤمن بجهنم

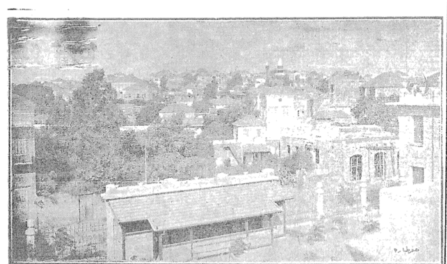
الأم — ولكن متى اقترن بك يصير يؤمن بها





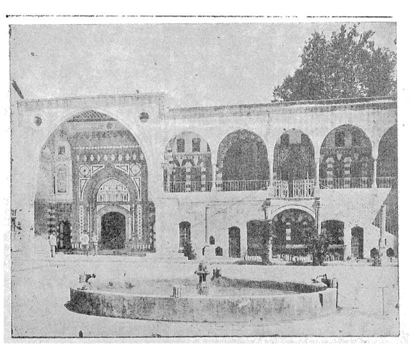
المرحومة مدام تقلا

شيعت مصر الى المقر الاخير في اوائل الاسبوع سيدة لبنانية شهيرة هي المرحومة مدام تقلا والدة الصحافي جبرائيل بك تقلا صاحب جريدة الاهرام ـ اكبر جريدة عربية ـ وقد اشتركت مصر كلها بمأتم الفقيدة العزيزة وارسل سعد زغلول برقيات التعازي على فقدها من باريس



بيروت الجديدة

نشرنا مقابل هذا الرسم صورة بيروت من ٧٤ سنة . واما الرسم الحالي فانه صورة العاصمة اللبنانية الجديدة . وقد أخذ هذا الرسم في العام الماضي



قصر بيت الدين

هذا اخر رسم أُخذ هذا العام لقصر بيت الدين وهو معقل الامير بشير الشهابي في عاصمة لبنان القديمة

زعيم جبل عامل الجديد

كان المرحوم كامل بك الاسعد زعيم جبل عامل قد اقترن بابنة خليل رفعت باشا احد الصدور العظام في زمن السلطان عبد الحميد ثم فارقها بعد مدة وجيزة قبل ان تضع حملها فعادت الى الاستانة ولما وضعت اعلمته انها ولدت ابنة مائتة في حين انها اتت بغلام ذكر وذلك لانها حاذرت ان يطلب حضانته . وقد ربت ولدها احسن تربية ثم بعد ان اتم تحصيله في الاستانة ارسلته الى اوربا لاتمام تحصيله وهو مقيم بها حتى الان وبالنظر لوفاة والده فقد استدعي من اوربا لاستلام الزعامة والارث وقد سافر حضرة الاستاذ السيد محسن الامين العاملي الى جبل عامل بدعوة من آل الفقيد لتسليم الارث والزعامة لنجل المرحوم كامل بك

هو ـ اسمحي لي ان اقدم لك هديتي الصغيرة وحبي الكبير

هي ـ اني افضلها بالعكس

. . .

بينما كان اعضاء محكمة يتداولون اخذ النعاس احدهم فنام فلما طلب منه رايه فتح عينيه وقال على الفور « فليشنق فليقتل » فقيل له ان المسألة عن حقل لا عن رجل . فاجاب « اذن فليحصد »

الرجل -- انك بالحقيقة ولد شريف النفس ، ولكن المال الذي فقدته هو ورقة مالية بعشرة دولارات

الولد — اعرف ذلك ولكنني صرفتها بعشر ورقات ليسهل عليك اعطائي مكافاة

المعلمة ـ كم عمر شخص ولد سنة ١٨٩٤

الفتاة — أهو رجل ام امرأة يا معلمتي ؟



اميرة لبنان

LA CHATELAINE DU LIBAN

اعجب ما في واضع هذه الرواية « بيير بنوى » انه يجعل دائماً ابطال رواياته من الضباط فمن يقرأ رواياته قبل ان يعرفه يعتقد انه كان قائداً من قواد الحرب الكبرى من كثرة ما يتحدث بامجاد العسكريين ولكن من يراه لا يصدق انه هو المؤلف لبعد المسافة بين العسكرية وبينه قلباً وقالباً

اما روايته الجديدة « اميرة لبنان » فمن غرائب ما فيها انه كتبها في دير الاباء العازاريين في عينطورا وجعل موضوعها ، سدة ولحمة ـ حوادث غرامية غير نظيفة . بل انه كان يفرغ جعبة ملذاته بين ملاهي بيروت وغواني القهوات الكبرى ثم يصعد، بعد التعب والاجهاد، الى عينطورا ليكتب هناك الرواية المنتظرة

ليس في الرواية وصف هام حقيقي للبلاد التي كُتبت عنها ولا لاخلاق اهل البلاد، ويمكن للمؤلف ان يغير اماكن الرواية واشخاصها ويجعل حوادثها ـ كما هي ـ في افريقيا او في اميركا بدون ان يشعر القارئ بتغيير ما في الوضع والوصف ، ولولا بعض لمحات عن بعض عوائد البلاد جاءت عفواً في الرواية لما كان لنا من رواية « بنوى » الا اسمها فقط

وقد حاول « بنوى » ان يجعل بطلة روايته خليطاً من اشخاص عديدين فاطلق اسم الكونتس « اورلوف » الروسية على هذه البطلة التي هي اميرة لبنان
La Chatelaine du Liban
وبيناتراه يصفها وصفاً ينطبق كثيراً على احدى سيدات بيروت المعروفات خصوصاً عندما يذكر ماركة سيارتها «مرسيداس» ويذكر ان زوجها كان صديقاً وشريكاً لجمال باشا وانها صارت ارملة اذا به ينتقل في وصفها فيصورها كسيدة بيروتية ثانية معروفة ايضاً اشتهرت بميلها الى الدروز ومخالطتها لهم وبميلها الشديد الى الراقص والرقص بل اشتهرت على الاخص باطوارها الغريبة

وبينما انت ضائع بين الاثنتين اذا بالمؤلف يقودك فجأة في وصف هذه السيدة الى ما يقارب اخلاق غانية معروفة في بيروت ايضاً . وهلماً جرا

وهكذا يلبس «بنوى» بطلة روايته الكونتس « اورلوف » عدة اثواب اخلاقية حتى يخال لك ان هناك اربع او خمس نساء في شخص واحد

ويستوقف القارئ هنا وهناك وجود بعض اسماء يعرفها اللبنانيون كالمرحوم الفريد سرسق ومدام اصفر ومدام صباغ والانسة فيرا هانغلو والانسة كليوكرامه والخواجه خوري وغيرهم ايضاً من الذين اعطاهم المؤلف غير اسمائهم الحقيقية

واذا كنا نرى ان المؤلف لم يتمكن من اعطاء صورة صادقة عن اخلاق هذه البلاد وعن حقيقة حياتها الاجتماعية، خصوصاً في العائلات ، فلانه آثر ان يأخذ دروسه من القهوات والمحلات العامة اذ انه لم يكن ميالاً الى التردد على الحفلات العائلية فكان يفضل الجلوس على موائد الشمبانيا بين حسان الراقصات مع رفقائه من الضباط على حضور حفلة ساهرة في قصر كبير

وقد اوجد المؤلف اسماء ومحلات لا اثر لها اعتدنا حتى انك لتعجب عند قراءتك مثلاً اسم « قلعة الطهارة » مطلوقاً على قصر كبير في طريق عين زحلتا ولا اثر لهذا القصر هناك وربما اراد المؤلف ان يضيّع القراء عن مقاصده الخاصة فابعد ـ عن قصد ـ قصر (مدام اورلوف) الوهمية من صوفر الى طريق عين زحلتا

على ان في الرواية امر كبير الاهمية وهو الحرب الدائمة السرية بين السياستين الفرنساوية والانكليزية ومساعي كل فريق في انجاح سياسته وربما وصم المؤلف بالخيانة احد الضباط الفرنساويين، وهو انما يقصد الامر مقلوباً معكوساً

والى القراء الآن مختصر الرواية :

***

ترك الكابيتن «دوميفر» مستشفى «سان شارل» في بيروت بعد ان بقي فيه شهرين يداوي جراحه فقادته خطاه في يومه الاول الى « الكونرسال » فالتقى هناك بالماجور « هوبسون » ضابط الارتباط البريطاني في لبنان وسوريا يعاقر بعض اقداح من « الكوكتايل » .

تصافح الضابطان وكانا متعارفين من كيليكيه ودعا الماجور هوبسون صديقه الضابط الفرنساوي الى الغداء فاعتذر دوميفر عن اجابة الدعوة لانه مدعو الى مائدة الكولونيل هانكان، ولكنه وعده بالمجيء لتناول العشاء معه في المساء

وصل دوميفر الى بيت الكولونيل هانكان فاذا هناك الانسة ميشال « وكلمة ميشال مؤنث هنا » ابنة الكولونيل بانتظار الضابط الشاب، وكان بينها وبينه علائق حب وغرام وقد تعاهدا على الزواج وارسل دوميفر الى والدته في فرنسا يسألها رأيها في زواجه هذا فجاء الجواب بالايجاب وقرر مع خطيبته السفر الى فرنسا بعد اشهر للزواج هناك

ولما جاء الكولونيل هانكان زفّ الى دوميفر بشريين ، الاولى نيله وسام اللجيون دونور والثانية صدور الامر باستخدامه في بيروت في دائرة الاستخبارات .

وكان سرور الفتاة عظيماً لاسيما من البشرى الثانية لان حبيبها سيظل قريباً منها ، حتى ان عينيها اسبلتا الدمع سراً

. . .

دفعت الانسة هانكان صديقها الكابيتن دوميفر الى التعرف بالعائلات في بيروت وصارت تجتمع به في الحفلات وفي ايام الاستقبالات عند هذه السيدة وعند تلك

واقام سكرتير المفوض السامي ليلة ساهرة دعا اليها عدداً كبيراً من الاهالي ومن ضباط الجيش وكان دوميفر بين المدعوين . ولما حان وقت الرحيل كانت السماء تمطر اهوالاً فوقف دوميفر في رواق الباب الكبير ينتظر رحمة السماء، وانه في موقفه هذا اذ خرجت امرأة خلاّبة الملابس فيّاحة الروائح ونادت على سيارتها . ولما لمحت الضابط الشاب ورأت حراجة موقفه دعته الى سيارتها وقادته الى منزله.

وكانت هذه السيدة الكونتس اورلوف

واجتمع الكابيتن دوميفر بعد هذه الحادثة مرة او مرتين بالكونتس اورلوف ولكن مجال الحديث لم ينفتح كثيراً امامهما

الى ان صدف مرة ان الكولونيل «بريور» رئيس دائرة الاستخبارات ذهب الى رياق في مهمة وصاحب

معه الكابيتن دوميفر وفي اثناء الطريق اخذ الكولونيل بيور يقص على دوميفر — صدفة — اخبار هذه الكونتس الشهيرة وكيف انها كانت صاحبة الحول والطول مع زوجها في عهد جمال باشا وكيف ان زوجها جمع ثروة طائلة باحتكاره الحبوب مع سفاح سوريا ولبنان ، ثم اخذ يقص عليه اسماء عشاقها الكثيرين الى ان قال له

— وارجو يا صديقي دوميفر ان لا يصيبك انت وخطيبتك الحسناء الانسة هانكان ما اصاب الضابط فابر وخطيبته .

— ماذا اصابهما ؟

— ان الضابط فابر كان خطيباً للانسة «جان دوبيان» وكنت انا مدعواً منه لاكون شاهداً لزواجه ولكن هذا الزواج لم يتم

— ولماذا ؟

— لان الكونتس اورلوف مرت من هناك فعشقها فابر وترك خطيبته »

وكانت السيارة قد قاربت بهما طريق عين زحلتا فاشار الكولونيل باصبعه الى مكان بعيد في ذلك الطريق وقال لدوميفر

ـ هناك بنت الكونتس اورلوف قصرها الكبير واطلقت عليه اسم « قلعة الطهارة » ولكن هذا الاسم لم يوافق مسماه في شيء

وهز الكولونيل رأسه

. . .

في اليوم التالي عاد الكابيتن دوميفر من رياق وحضر في المساء حفلة اقامها الجنرال غورو في قصر (البارك) وهناك رقص دوميفر مع الكونتس اورلوف عدة رقصات وبينما هما في احدى الدورات همست في اذنه تدعوه الى تناول طعام ناشف في منزلها في بيروت مع بعض الاصحاب في الساعة الثانية بعد نصف الليل

فاجاب دوميفر بالايجاب وما صدق ان ودع خطيبته وشيعها الى الطريق حتى عاد وركب السيارة مع الكونتس اورلوف ، رغم ما كان قد سمعه تلك الليلة من الجنرال غورو من الاخبار السوداء عن فرقته الهجانة على حدود الاتراك جهة « ابو كمال » وكيف ان عصابات الاكراد فتكوا برجاله ورفاقه الضباط وطافوا في ماردين برأس الضابط الفتى الليوتنان فريار

وكان بين المدعوين عند الكونتس الماجور هوبسون البريطاني وقنصل اسبانيا وبعض الضباط الفرنساويين

وقد كان دوميفر شديد القلق تلك الليلة من الاخبار التي سمعها من الجنرال غورو وبدأ يفهم مغزى بعض الحوادث المبهمة التي وقعت للماجور هوبسون من سفره الى تدمر وبغداد ومجيئه سراً بطريق جديد الى بيروت قبيل هذه الحادثة المحزنة بقليل من الزمان

وزاد يقينه من تدخل الماجور هوبسون مع هذه العصابات عندما دخل عليه يوماً في مكتبه ورآه مشغولاً بمراجعة خارطة الحدود التركية السورية من جهة « ابو كمال »

واراد دوميفر ان يعرف اذ كان للكونتس اورلوف علاقة بمؤامرات هوبسون فذهب سراً الى قصرها « قلعة الطهارة » ودخل عليها فجأة فلم تظهر الكونتس نفرة من عمله بل دعته الى قربها واقنعه حديثها انها مخلصة وشريفة وان علاقتها بهوبسون ليست سوى علاقة بسيطة

. . .

احب دوميفر الكونتس اورلوف حب جنون نسي معه خطيبته الصغيرة التي وقفت اجمل سني حياتها واعذب احلامها على حبه فصار يأتي الى قصرها كل مساء من عاليه ـ مقر المفوضية في الصيف ـ ويقضي اكثر الليالي بين ذراعيها متنعماً بذلك الجسم الشهواني

ولما اعطي دوميفر مأذونية اسبوع اغتنم الفرصة وذهب مع الكونتس في سياحة غريبة الى « دير المخلص » قرب صيدا الذي كان في الماضي بيتاً سرياً للسيدة الانكليزية المشهورة « لادي استير ستانهوب » وصعدا معاً الى رابية « ظهر الست » حيث اقيم قبر لادي ستانهوب فزارا القبر وعادا من صيدا الى بيروت تحت جناح الظلام

. . .

اقامت الكونتس اورلوف في اواخر الصيف في قصرها في الجبل حفلة راقصة مقنعة « ماسكه » فنزل الكابيتن دوميفر الى بيروت ليأخذ ثيابه المقنعة وبالصدفة الغريبة التقى على ساحة البرج بالكولونيل هانكان والد خطيبته .

بهت الكابيتن دوميفر عند مرآى الكولونيل لانه كان قد مرَّ عليه اكثر من ستة اشهر لم يذهب في اثنائها الى زيارته

اما الكولونيل فتقدم من الكابيتن مسلماً .

فخجل دوميفر وتلعثم واعتذر عن تقصيره في الحضور بكثرة الشغل ولكن الثوب المضحك الذي كانت اطرافه بائنة من تحت الاوراق والذي كان يحمله الكابيتن الى الحفلة الراقصة نم عليه

ــ كيف حال الانسة هانكان

فاطرق الكولونيل الى الارض واجاب بصوت ضعيف :

— انها مريضة .. وما احمله معي الان هو ادوية لها

فاحمر وجه الكابيتن دوميفر واحس بوطأة وخز الضمير وقال للكولونيل

— ساذهب واراها

— انك تعمل عملاً شريفاً يا كابيتن فان ابنتي مريضة جداً وتكاد تموت حزناً ، وربما تكون زيارتك » ولم يكمل حديثه لان دموعه خانت قواه ولسانه . ولكنه عاد واكمل

— كم تكون ميشال مسرورة لو ذهبت معي الان .. خمس دقائق فقط

— يا حبذا .. انني مشغول جداً ..

— ولكنها مريضة كثيراً يا دوميفر

ــ اعدك اني اكون عندكم بعد يومين .

ــ سترى ان مكانك محفوظ دائماً على مائدتنا

. . .

فهم دوميفر من رفيقين له في السيارة حكاية غريبة اصعدت كل نار قلبه الى رأسه . فهم من رفيقيه صدفة وهما يتحدثان مع بعضهما ان الكونتس اورلوف اصبحت على وشك الافلاس وانها بحاجة قصوى الى دراهم لتسديد ما عليها من الخسائر في عملية « الزقازيق » في مصر

وما صدق ان اخذ المدعوون يخرجون من عندها حتى اختلى بها سائلاً فاقرت له بالحقيقة وهي تبتسم

كان لدوميفر ثروة صغيرة ورثها عن ابيه تبلغ اربعمئة الف فرنك فعرضها جملة على الكونتس فتأثرت من عمله الشريف وانحنت على يده تقبلها

— انا متأثرة جداً من عاطفتك الشريفة ولكن هذا المال لا يوازي ربع ما عليَّ من الدين . لا تهتم للامر ساحصل قريباً على الدراهم اللازمة . ألم ترَ هذا الرجل الضخم الجثة الذي كان يرقص معي الليلة

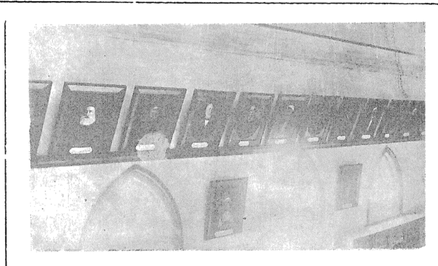
ــ بلى رأيته

ــ انه من اغنى اغنياء الاسكندرية وهو عاشق بحبي ويضحي ثروته في سبيلي فسأكون له وفي مدة شهرين أفي ما عليَّ من الديون واعود اليك »

فجن دوميفر جنونه وقال لها

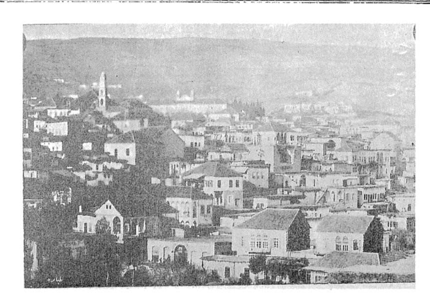
ــ ابداً ابداً . لا يمكنني ان اتصور دقيقة واحدة ان هذا الجلف البادن ينال منك مأرباً شهوانياً بكل اموال الارض

البقية في الصفحة ١٠



رجال النهضة العربية ـ من اللبنانيين

في « دار الكتب الكبرى » في العاصمة اللبنانية جدار كبير ملء برسوم كبار علماء العربية من اللبنانيين الذين احيوا اللغة ورفعوا منارها في القرنين التاسع عشر والعشرين · منهم الظاهرون في هذا الرسم : احمد فارس الشدياق · الكونت رشيد الدحداح · بطرس البستاني · الشيخ ابراهيم الاحدب · الشيخ ناصيف اليازجي · الشيخ ابراهيم اليازجي · الشيخ يوسف الاسير · جرجي زيدان الخ .. وتحت صف رسوم العلماء رسما الاميرين الكبيرين · الامير فخر الدين المعني · والامير بشير الشهابي



واد ظليل في لبنان = زحله

في هذه الايام يبدأ فصل الصيف في زحله فتعج المدينة الضاحكة — في ايلول — بالمصطافين والزائرين عجيجاً



الامير عبد المالك الجزائري

هو حفيد الامير عبد القادر الجزائري الشهير · توفاه الله اليه من اسبوعين وقد كان اولاً صديقاً لفرنسا ثم تركها وانضم الى السياسة الالمانية خصوصاً في زمن الحرب · وحارب عبد الكريم مع الاسبانيين في الريف · وبينما كان يسعى مؤخراً للرجوع الى صداقة فرنسا وافاه القدر المحتوم · وقد كان الامير عبد المالك رجلاً ثورياً وجندياً باسلاً

سكت البيان

القصيدة التي انشدها الاستاذ صلاح الدين اللابابيدي في حفلة تأبين «المنفلوطي» في النادي الاهلي

سكت البيان وحدثت (عبراته)
ومضت تشيع ربها اياته
وقف البيان على ضريح امامه
متخشعاً وتزاحمت زفراته
من للبلاغة بعد يوم اميرها
لو لم تدونها لنا (نظراته)
من للمعاني الغر ينفث سحرها
و « المنفلوطي » انتهت نفثاته
(الاربعون) جنت عليه فليتها
مشت الهوينا نحوها خطواته
ما كان يأمن (للغداة) فليت لم
تفتك به وبراحتيه غداته
كان الوجود صحائفاً مسطورة
وبفقده محيت امس صفحاته
وهل الانام سوى قريض ، بعضه
نور وبعض غيهب ابياته
والناس في الدنيا نبات مهمل
هذا يضرُّ وذا يفيد نباته
وهي المنية في الحياة مقاتلٌ
ان يرم اخطأت الجبان قناته

...

مهلاً فقيد العبقرية والنهى
ان البيان تنكست راياته
وبكاك في وادي الكنانة نيله
وبكاك في قطر العراق فراته
وجبال لبنان بكتك عيونها
والارز تندب حظها غاباته
من لي ، وقد ذهب الامام ، بمصلح
سارت بافق المشرقين عظاته
يا راحلاً جذع الفؤاد لبعده
وتتابعت من بعده دقاته

ماذا رأيت من الغرائب قـل لنا
في العـالم الثاني ومـا غـاياتـه
أترى هنالـك مثلما زعموا لنا
ام ليس تحسب للفتى حسناتـه
أيُسرّ في الفردوس مثلي بائس
وتريحه بعـد العنا جناته
أهناك اديان تفرق بينكم
ام ان شعثكم يلمّ شتاته
وهل الغني هناك عاش منعماً
ام بات يرجو لو ترد حياته
وهل الجناة هناك يجدع انفهم
ام ثم ترفـل بالنعـيم جناتـه
وهل الشكاة من الاذى مسموعة
ام ليس تسمع للهضيم شكاته
ومتى يكون الحشر كيما نلتقي
ونرى أتشفع بالظلوم صلاته

. . .

هلا بعثت الى الورى برسالة
ليقال قد نقل الحديث ثقاته
واكشف عن السر العظيم ستاره
اعيت عقول الخلق مكنوناته
فعليك في دار البقاء تحية
من شاعر رهن الفناء حياته

بيروت في ٢٠ اب سنة ١٩٢٤

صلاح اللبابيدي

شباب ومشيب

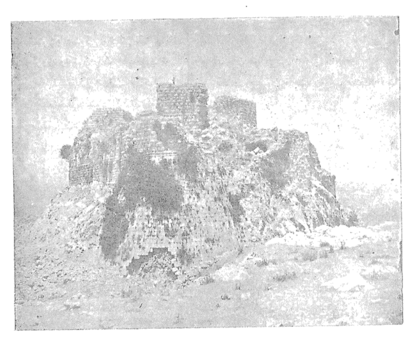
عريت من الشباب وكنت غصناً
كما يعرى من الورق القضيبُ
ونحت على الشباب بدمع عيني
فما نفع البكاء ولا النحيب
فيا ليت الشباب يعود يومـاً
فاخبره بمـا فعل المشيب

المعلمة — كم يدفع والدك يا حنا اذا كان للخباز عنده خمسة عشر دولاراً وللحام عشرين دولاراً . . .
حنا — « مقاطعاً » — لا يدفـع شيئاً يا معلمتي ولكنه ينقل من البيت

العدد القادم

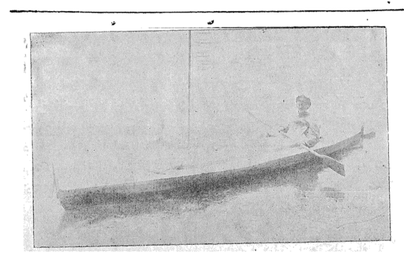
لا يصدر عدد الخميس القادم بسبب عيد اول ايلول وعيد تذكار الشهداء يومي الاثنين والثلاثا

مطبعة انجليل * شارع البوسطة * بيروت



قلعة الشقيف — جبل عامل

من اثار الصليبيين في لبنان قلعة الشقيف الشهيرة القائمة كالنسر الهائل على قمة من جبل عامل والمطلة على تلك الاودية التي تزل عن منحدراتها الصعبة قدم الطير . وقد بقيت هذه القلعة جبارة حتى هذه الايام رغم انها مهجورة . ويرى الناظر في رأسها رجلاً بحجم النملة واقفاً هناك ومن النسبة اليه يعرف مقدار ضخامة القلعة



سياحة جنونية

وصل الى بيروت في هذا الاسبوع على قارب صغير « كلحسكة » قاماً البحري الالماني (شوات شارل) وقد قطع على ظهر قاربه الصغير من مياه المانيا فوصل الى بيروت بعد ستة اشهر وهو قائم بدورة بحرية على هذه (الحسكه) حول الارض وليس معه في قاربه الصغير سوى كلبه الامين وبعض لوازم الطعام الضروري وغطاء للنوم . وكاد هذا البحري يغرق ثلاث مرات ثم نجا باعجوبة

وقد ترك بيروت الى حيفا ومنها الى الاسكندرية . وهذا الرسم يمثله في (حسكته) قاطعاً بها عرض البحر

صاحبة البيت — قولي لي يا جنفياف لماذا تركت البيت الذي كنت مستخدمة فيه قبل ان جئت الى هنا
الخادمة — لان صاحبي البيت لم يتفقا ابداً

صاحبة البيت — وماذا يهمك من عدم اتفاقهما
الخادمة — ان عدم اتفاقهما كان علي، فالرجل كان يحبني كثيراً ولكن زوجته كانت تكرهني جداً

تابع ما في الصفحة ٧

— انك مجنون يا صديقي . دعني افعل ، فاني بذلك استعيد ثروتي واكون لك الى الابد

— اسمعي يا اتليسطان! « اسم الكونتس » اني مستعد ان اقدم حياتي لسعادتك،خذي مني هذه الاموال وبيعي ما تقدرين على بيعه وبعد ذلك نتزوج ونعيش براحة معاً

ـ وملاهيّ . . وزينتي . . وجواهري؟ الاتعرف يا دوميفر انك اذا كنتَ تجني هذا الحب الجنوني فمن تأثير هذه الامور ؟ لا تطلب مني ان انزع بيدي الشرك الذي اخذتك به واخذت به الالوف قبلك

ـ اذن اقسمي لي انك لن تفعلي شيئا قبل اسبوع

ـ اقسم لك

. . .

ذهب دوميفر كالمجنون المحموم يفتش على دراهم لينقذ بها الكونتس فسدت كل الطرق في وجهه الا طريق واحد ، هو طريق الماجور هوبسون

اجتمع دوميفر بالماجور الانكليزي في الكورسال وطلب منه ان يسلفه مبلغاً من المال، فابتسم هوبسون وقال له

— يظهر انك خسرت في اللعب . . كم هو المبلغ الذي تطلبه ؟

— خمسة عشر الف ليرة انكليزية : » فاجاب هوبسون بدون ان يتحرك

— هذا مبلغ ضخم لايقدر عليه هوبسون بنفسه ولكن حكومته تقدر عليه . ولكنك تعرف يا كابيتن ماذا نطلب مقابل هذا المبلغ . انما نطلب تقاريرك السرية عن زعماء القبائل ومشائخ البادية . أترضى بالمبادلة ؟

فاحنى الكابيتن رأسه والعرق يتصبب منه

— اذن تعال غداً بهذه الاوراق الى مكتبي فاستلمها منك واسلمك الدراهم»

ووقف هوبسون فوقف معه دوميفر ومدّ الكابيتن يده مودعاً فتشاغل هوبسون ولم يمد يده لمصافحته

اخذت الحمى تلهب رأس دوميفر فاستوقف هوبسون منادياً

— هوبسون

— سمني من الان وصاعداً القومندان هوبسون

— قف قليلاً قبل ان نفترق . لقد قلت لي في الماضي انه يلزم لضابط الاستخبارات اربعة امور . الامر الاول ، هو ان يحب كثيراً بلاده مهما تقلبت الظروف . والامر الثاني ، ان يكون فطناً لبقاً . والامر الثالث ، ان يكون شجاعاً ورياضياً . واما الامر الرابع ، فقد قلت انك تقوله لي فيما بعد وها قد حان هذا الوقت فقل لي ما هو

فقطب هوبسون حاجبيه واجاب بعنف وقسوة

ـ هو ان يكون غنياً

. . .

ترك دوميفر الماجور هوبسون وذهب كالسكران الى الميرامار وهو في اشد حالات الحمى وقد شعر بوطأة خيانته وذله لاجل من يحب امام خصمه الانكليزي « وصفنا هذا المشهد مترجماً بالحرف في رواية العدد الفائت »

ولم يفق دوميفر على نفسه في تلك الليلة ، في الميرامار، وهو بين يدي الراقصة ماروسيا «ماريكا» وصديقه الكابيتن والتر (الفرنساوي لا الانكليزي كما ذكرنا سهواً في العدد الفائت) الا بعد عشرة ايام في سريره في المستشفى . وقد اخبره صديقه الليوتنان روش الذي كان يحرسه انهم خافوا عليه كثيراً وان الحمى كادت تذهب بشبابه

اخذ دوميفر يسأل روش عن كل ما جرى اثناء مرضه فاخبره الضابط ان الكونتس سافرت الى مصر وانها جاءت لزيارته عدة مرار ولكن « والتر » لم يسمح لها بمقابلته وانها بكت كثيراً واخيراً سافرت الى الاسكندرية على ذات الباخرة التي سافرت عليها « ماروسيا »

وخرج الضابطان دوميفر وروش الى الشرفة الترويح النفس فاذا عينا دوميفر تقعان على الباخرة « سفانكس » في مياه بيروت فيقشعر من ذكرى محزنة طرأت عليه

ـ أتعلم يا روش انني في مثل اليوم كنت على ميعاد سفر الى فرنسا على ظهر السفانكس مع الانسة ميشال هانكان للزواج هناك عند والدتي

فتأثر روش من كلمة دوميفر وقال

— ان الكولونيل هانكان يسافر اليوم على السفانكس

ـ انه لم يغير اذن ميعاد سفره . . اخبرني يا صديقي . لقد تركت الانسة هانكان مريضة قبل مرضي فكيف حالها الان ؟ هل سافرت مع ابيها

فاحنى روش رأسه بحزن عميق واجاب بصوت مختنق

— لا بأس ان تعرف الحقيقة مني ما دام انك ستعرفها اليوم او غداً

— ماذا جرى ؟

ـ مسكينة ميشال ! انها ماتت من ايام

مصر في لبنان

نشرنا في عددنا السابق صورة الحفلة اللطيفة التي اقامها اسماعيل باشا وعبدالحميد بك اباظه لخليل بك مطران في بيت مري وقد نقل الينا صديق اديب بعض فقرات من الخطاب البديع الذي القاه في هذه الحفلة عبد الحميد بك اباظه

قال عبد الحميد مجاوبا الخطباء (المطران والجميل والسودا)

فوجئتُ مفاجأة يا سادتي بهذا الموقف . ويقيناً لو كنت عالماً انني سأضطر اليه لكنت كلفت والدي ، وهو اقدر مني على مثله ، ان يصوغ لي كلمة تليق جواباً على ما تفضل به حضرات الخطباء

انني كنت من ايام مع صديقي « عفيفي بك » وكنت اقول له ، — انني من المصريين الذين صاروا يعتقدون ان لهم وطنين وبيتين : مصر — ولبنان

وثقوا انني احببت لبنان كما احببت مصر العزيزة تماماً فانا من عشرين سنة ارتاد ربوعه الغناء للصيف فآتي بعائلتي وابنتي الوحيدة واترك هذه العائلة بين اللبنانيين واذهب شهوراً طويلة متنقلاً بين اوروبا واميركا وانا على ثقة تامة من راحة عائلتي وهنائها بين اللبنانيين الاحباء كانها في قلب بيتي في عزبتنا في مصر

ولكي ابرهن لكم انني اعتبر نفسي في بيتي ووطني فقد احببت ان اكرم ، انا ابن مصر ، خليل مطران ابن لبنان في قلب وطنه وفي بيته بين ابناء عشيرته كانه بيتي وكأنهم ابناء عشيرتي

تطلب البلدية لاجل دوابها خمسين قنطاراً من الشعير الترسيسي الذي لا يتجاوز اجرامه اثنين في المائة فمن يرغب في تقديمها عليه ان يعرض النموذج والاسعار ضمن ظرف مختوم لغاية الساعة ٩ من يوم الاربعاء الواقع في ٣ ايلول سنة ١٩٢٤ ولاجله نشر

بلدية دمشق

كلانا نحارب الاقدارا

الاخطل الصغير او صاحب البرق ـ كما عرّفناه مراراً لقراء المعرض ـ خلق شاعراً وصار كاتباً صحافياً وسياسياً محنكاً . وقد كان للحرب ، على مصائبها الفضّاحة المرعبة ، فضيلة واحدة هي ان ايامها السوداء اوحت اليه غرر قصائده التي يتغنى بها الركبان

وكان للمعرض ، من يوم نشأته ، حظه الكبير بان احتكر اكثر ديوان الاخطل ، نقول « الديوان » ونعني به اعجوبة دواوين الشعراء فهو دفتر قديم العهد، فكك الحلقات والجوانب ضم بين دفتيه الساتين، على رغم الايام، اوراقاً مشكلة كمساطر الورّاقين نفخته فصار بها كالمرأة الحبلى وانك بينما تكون في سكرة قصيدة مرقصة من قصائد هذا الديوان العجيب اذا بك تقلب الصفحة فتستفيق من سكرة الشعر لتقرأ صفحة معوّجة الخطوط بالارقام وفي رأسها هذه الكلمات ـ « مدخول البامية او اللوبياء اوالبندوره » وقد تقلب الصفحة بعد قصيدة « عروة وعفراء » فتجد صفحة كاملة ملئت « بمدخول حليب البقرة » وهلمّ جراً

اما القصيدة التي اخذناها لهذا العدد فهي :

ايها الطائر الذي الف الروض ... مقاماً وجاور الانهارا
وتلهّى حيناً بسقسقة الماء ... فكانت لنفسه اوتارا
وتهادى عليه من حلل الريش ... افانين تأخذ الابصارا
من سواد يحكي قلنسوة القسيس ... في رأسه الصغير استدارا
وبياض في عنقه قد تدنّى ... هو منه كالراهبات العذارى
وازرقاق كأنه حين زار الافق ... اهدى اليه منه ازارا
واحمرار كأنما ترك الغيم ... عليه مذ جازه اثارا

كان في الروض ملعب لك ... يا طير وملهى تمضي عليه النهارا
تترامى في معطف الغصن حيناً ... واحايين تلثم الازهارا
وتحيّي الصباح اذ يتلالى ... وتحييه عندما يتوارى
تسجع السجعة البديعة في الفجر ... وتأتي بمثلها تكرارا
اتحيي بها الطبيعة ام انت ... تناغي اخوانك الاطيارا
ام صلاة في حمد ربك لم تبقِ ... افتاناً في نظمها وابتكارا
ام نشيد الغرام اطلقت فيه ... نفساً يلهب النسيم استعارا
ام حنين الى الحبيب الذي اقسم ... ان لا يطير يوماً فطارا
ام تصبّاك منظر الروض ... فاستلهمت في وصف زهره الاشعارا
نعم لو وعته اذن الليالي ... لتمنت ان تغتدي اسحارا
وحياة لو خيّر الملك المعصوب ... بالتاج مثلها لاختارا

لا فما العيش غير بعض ليالٍ ... خبأت تحت صفوها الاكدارا
نصب الفخ للهزار فاغراه ... وكم جاهل يداد اغترارا
كان في الروض كالهواء طليقاً ... فغدا في الحديد يشكو الاسارا

هكذا ، ايها الشقيق ، انا اليوم ... كلانا نحارب الاقدارا

سنة ١٩١٤

الاخطل الصغير

الذكرى

كتبت في ٢٥ شباط سنة ١٩٢٤

مشينا كلانا لا نتكلم
ولكن يدها كانت تنتفض بشدة بين اصابعي .
كأن كل خفقان قلبها تحول الى اناملها .
الى ان وصلنا اخيراً الى مطل الوادي .

لكِ الله ايتها الذكرى !!
أفي الشتاء نذكر ليالي الصيف ؟
وبين الثلوج نستعيد احلام الربيع ؟
وكيف نجد بين تلك التلال البيضاء ما ابقيناه هناك من اثار غرامنا الجميل؟ وتحت اية طبقة من الاهمال نفتش على اثار اقدامنا الراجفة ؟
وقد محتها الامطار ثم جاءت الثلوج تغطيها

والتفتنا معاً ـ فجأة ـ الى زاوية ضائعة على حافة الوادي ضائعة ، حتى ان رشاش الثلج لم يعثر بها .
فتركها هناك، كالرقعة الصفراء، في ثوب ابيض جميل

التقت عينانا عليها فجمدتا ضائعتين
كانهما تقرآن هناك صفحة مسكرة من كتاب الذكرى
وشعرت ان يدها قد امتلأت حرارة بين يديّ
ـ رغم البرد الشديد ـ
بل شعرتُ انها تبللت بما رشح عليها من العرق
وانها تشد على يدي كأنها تقول لي : اقترب قليلاً معي!

اقتربت معها من ذلك المكان المهمل
وامام ذلك الاثر الصغير ، امام تلك الزاوية،
احنت رأسها على كتفي سكرى من خمرة الذكرى
وسمعتُ همساً ـ كأنه صوت بعيد ـ يقول في اذني
= هنا رشفنا كأس حبنا الاول
وشعرتُ بصوت يخرج من قلبي لا عن لساني يقول :
= نعم، وقد تكسرت هذه الكاس على شفاهنا الدامية في ضوضاء المدينة »

أتذكرين كم ملأتِ اذنيّ باسرار قلبك الشاب
اتذكرين ذلك الاكليل الفيّاح الذي جمعتِه من ازاهر احلامك العذاب وقدمتِه لي في قبلة لم يحلم الليل باطهر منها
اتذكرين كم قطعنا هذا الطريق من النزل الى هذا العش ونحن لا نعرف أنمشي على الارض ام نطير بين الغيوم؟

واخيراً اتعبكِ الحب ،
فاردت الانفلات الى جو اطلق وافسح من جو غرامي
وفي يوم لم اعرف له صباحاً طرتِ ، مفتونة بجمالك،
ولك من شبابك جناحان زاهيان
وبقيت انا ارقب عودة طائري الجميل : طائري الذي رششتُ له قطرات قلبي حبوباً لطعامه
وجعلت له بين اضالعي عشاً ناعماً دفياً ، واسقيته لا عطش من ماء عيني ..

ومرت الايام بلياليها السوداء وطائري غائب عني يتنقل ضائعاً من سماء الى سماء

عبثاً فتش على حبوب اطعامه مثل حبوبي . وعلى عش المبيت ناعم كعشي
وعلى ماء عذب يشفي له غليله كمائي
بل ان حرارة الشمس القاسية اذابت زهيان جناحيه
وكسرت الرياح الهوجاء ريشه الناعم . وذهب التعب والسفر بعذوبة صوته

فعاد اليّ ... متردداً ... ولكنني فتحت له صدري كانه لم يفارقه من حين
وها انا استعيد له بعطفي الوان جناحه . واصلح له ما تكسر من ريشه
واصقل صوته ليعود الى عذوبته »

وما انهيتُ هذه الذكريات حتى رأيتها تذيب بحر دموعها ما جمد امامها من الثلج
ثم رأيتها تنحني بلهفة وتأخذ من بين الثلوج الذائبة، سلسلة ذهبية صغيرة كنا اضعناها في احدى الليالي الماضية هناك
اخذتِ السلسلة ، وبفرح لا مزيد عليه كأنها وجدت كنزاً ، قالت لي
= ها قد وجدتُ الان القيد، الي فقدته بالامس، هذا قيد قلبي وارادتي . خذه ، فهو ملكك الى الابد خذه، ولا تتركني اطير بعد اليوم فالفضاء قاس ظالم وانا احتاج الى ظل ناعم ارتاح اليه
فاجعل من هذه الذكرى ظلاً لقلبي النائم ـ براحة ولذة ـ على صدرك

م . .

ارز الشوف

هو ارز لبنان ايضاً

أنظر اليها شامخة الانف عالية الجبين .
الا تراها ساهرة في الظلال منتظرة انوار الفجر
والجبال واقفة حولها تحرس سهادها
حدّق بها واحمل في تموجات عينك الوانها الخضراء والسوداء وقد يغلب عليها الاسمرار من كثرة ما وقفت فوقها شمس النهار المحرقة

هذه غابة ارز الباروك
هي سيدة الجبال
هي اميرة الينابيع والوديان
هي ملكة الصخور والحقول
هي هيكل الجنوب المقدس

. . .

انظر اليها وقد اطلت من سفح الجبل وماء الصفاء تتمرّغ تحت قدميها

الا تراها حاملة على زنديها القويتين امجاد الماضي وفوضى اليوم وآمال المستقبل

حدّق بها وتصفّح ما انطبع على اوراقها من ألم ، واشرب فخارها صامتاً لئلا توقظ سكوتها الابدي

هي جوهرة لامعة كثغر الاميرة سعدى
هي عالية الفكر مخلصة القلب كالدير .
هي حصينة الجوار عفيفة الذيل كريمة الخصال كفتاة آل معروف
هي لبنانية كارز الشمال منذ وجد لبنان
هي اول من ابصر اليابسة بعد طوفان نوح

. . .

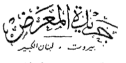
انظر اليها ماسكة بخناق السحاب وهي منحدرة من القمة الى الوادي كقطعان من الماعز السوداء

اقرأ على جذوعها تاريخ لبنان من عهد صيدون وملوك البحر وسليمان الحكيم وملكة سبا الى عهود الفاتحين الى فخر الدين الى بشير الى الوف الضحايا اولئك الذين ماتوا في عهد السفاح على السبل وفي الحقول وامام بيوتهم المتهدمة واكواخهم المحروقة

اولئك الذين ماتوا والجوع ينهش صدورهم والشقاء يسوقهم بعصاه القاسية وعيونهم شاخصة كعيون النسور الهرمة الى السماء ، الى البحر ، الى الارز

هي عربون الثبات والشرف
هي الملكة الهازئة بالاجيال
هي الرابضة في وحشتها الساكتة كالنمرة الجائعة
هي عنوان قوميتنا وارث آبائنا وميراث احفادنا
هي غابة ارز الشوف

٢٦ اب سنة ١٩٢٤ — اسعد عقل



تصدر مرتين في الاسبوع

الادارة = خان انطون بك

منشئها المسئول — ميشال زكور
منشئ المعرض

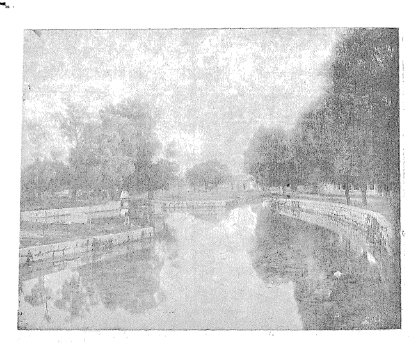
الاشتراك { ٣٠٠ غرش سوري في لبنان وسوريا
٤٠٠ في الخارج

تلفون الادارة = ٣ = ١١
تلفون المطبعة = ٢ = ٣٣

مميزات المشتركين = لكل مشترك (دفع البدل) حق بان يطلب الاعداد التي تنقصه والادارة مستعدة لتقديمها بدون بدل ، على ان لا تتجاوز العشرين عدداً في السنة

ولكل مشترك (دفع البدل ايضاً) حق بنشر اعلان في الجريدة على مرتين بشرط ان لا يتجاوز الاعلان العشرة اسطر





زاوية جميلة من لبنان - رأس العين

من المناظر الطبيعية الخلابة في لبنان منظر رأس العين في بعلبك بما فيه من غياض ومياه كما هو ظاهر في هذا الرسم

قمة لطيفة للصيف

ريفون

منظر من مناظر المصايف اللبنانية البديعة في ريفون

جهزت الحكومة اللبنانية قوة عسكرية جديدة لمطاردة ملحم قاسم وعصابته في الجبال

بيير بنوى — يولف رواية اميرة لبنان

يطالع القارئ في هـذا العدد الممتـاز مختصر رواية امـيرة لبنـان La Chatelaine du Liban التي وضعها مؤخراً الكاتب الفرنساوي « بيير بنوى » واهتمت لها النوادي الادبيـة ، وخصوصاً حلقات السيدات عندنا وقد علقنا عليها وعلى مؤلفها نقداً ادبياً موجزاً توخينا فيه الاصابة

وهذا الرسم يمثل المؤلف « بيـير بنوى » دائباً على تأليف روايته هذه في مدرسة دير عينطورا

المعلم — هل البنطلون مفرد ام مثنى
الولد — مفرد من فوق ومثنى من تحت

...

شكوى

نقل المعرض في عدد سـابق عن الشاعر الفرنساوي « لوسيان بوتيه » قصيدة رقيقة فنظمها الشاعر الاديب حليم افندي دموس شعراً كما يأتي :

١

اني شكوت الغابة يوماً
أَلم الهوى فتنهـدتْ
رددتها للمنهل الهـادي
فبكى وسال الماء منسجما
أسمعتها للطائر الشادي
فعراهُ صمتٌ زاده صمما
وهمستهـا لازاهر الوادي
فتأثرت حزناً لذي الشكوى!

٢

هذه الطبيعة شاركت مضنىً
وحنت لشاك منك شكواهُ
أنت التي اجريت من قلـبي
دمعاً تـدفق من حناياه ؟
أفترفقين بـذلك الصبِّ
أفتسمعين اليوم نجواهُ
أفتحملين بثغرك العـذب
لفؤاده شيئـاً من السلوى ؟

حليم

وخذا النوم من جفوني

علـلاني بـذكرهم واسقياني
وامزجا لي دمعي بكأس دهاق
وخـذا النوم من جفوني فاني
قد خلعت الكرى على العشاق

في سياق الحديث

عن المنفلوطي

الخطاب بل الدرس الدقيق الجديد الذي القاه الاستاذ عمر الفاخوري في حفلة تأبين المنفلوطي :

قال الزبير بن بكار : حدثتني ظبية مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب قالت : مررت بجدك عبدالله بن مصعب وانا داخلة منزله وهو بفنائه ومعي دفتر · فقال ما هذا معك ؟ ودعاني · فجئته وقلت : شعر عمر بن ابي ربيعه · فقال : ويحك ! تدخلين على النساء بشعر عمر بن ابي ربيعة ؟ ان لشعره لوقعاً من القلوب ومدخلا لطيفاً · · لو كان شعر يسحر لكان هو ، فارجعي به

هذا نموذج رب العائلة الصالح – السهران على باب داره فلا يلجه لص في غسق الليل او في رائعة النهار · · حسناً يفعل !

وقال هشام بن عروه : لا ترووا فتيانكم شعر عمر بن ابي ربيعة لا يتورطوا في الزنا تورطاً · · اظن ابن عروة هذا من الفقهاء · وهو يقيناً من متحرجة الاخلاق اهل التقى الذين يقومون ايقاظاً على سور المجتمع · لقد اتوا بنصائح ومواعظ كثيرة من هذا القبيل · هم محقون الف مرة ومرة

ولكن لا هذا ولا ذاك يحرّمان علينا ان نجد هنا احد شرطي المجد الادبي : خصوم يطعنون ويعيبون · نقصد مجرد الطعن الذي يجوز ان يكون في غير هذا الصدد ولغير هذه الدواعي

هذا اولاً · · وثانياً : كل شعر عمر في الغزل والتشبيب وقصص الحب ، حتى صار له في هذا النوع طريقة اتبعها كثير من معاصريه وممن جاء بعده من الشعراء ، طريقة عرفت باسمه نأذن للفرنج ان يدعوها بالعمريسم · هنا الشرط الآخر من شرطي المجد الادبي : جماعة مقلدون

لا نقل بعد ان لهذا المجد البقاء والخلود · يمكن ان يكون ابن وقته فحسب وقد يروج الادب كالسلعة يعرض عنها قبل نفادها او كالزي يتبدل قبل ختام الموسم – لا نقل ، ولكن · ·

· · · كانت حياة عمر بن ابي ربيعة اعجب من شعره · وصفها ابن خلكان بجرة قلم في هذه الجملة الجامعة : كثير الغزل والنوادر والوقائع والمجون والخلاعة وله في ذلك حكايات مشهورة

دون جوان العصر الاول الاسلامي · يشبب بكل امرأة جميلة سواء أكانت له بها صلة ام رآها وان لمحاً فاعجبه حسنها · قيل انه كان يقيم بمكة ، فاذا آن الحج اعتمر في ذي القعدة ولبس الحلل الفاخرة وركب النجائب المخضوبة بالحناء عليها القطوع والديباج وسبل لمته : أناقة ولا تظرّف لا غاية بعدهما ثم اخذ يتلقى العراقيات فيما بينه وبين ذات عرق محرمات ، ويتلقى المدنيات الى مرّ ، ويتلقى الشاميات الى الكديد · ·

كان شعره تصويراً وتمثيلا لحياته · وكانت حياته عدواً حثيثاً وراء متعة الجمال الزائل ، ووراء لذات الحب الخادعة عن هذا الزوال · العمر قصير والعيش فرصة سانحة ، وهو اختار ان يكون نحلة تشتار من زهرات الحياة قبل ذبولها خمراً معسولاً

رأي في الحياة قديم : منذ طرد آدم وحواء من جنات الخلد الى دار الفناء · وكأنما علقت بالنفس الانسانية من ذلك النعيم ذكراه : علقت الذكرى بالنفس الانسانية ولزمتها ، حتى انه ليس ما نعرفه او نسمع به من الجهود التي بذلها الناس في كل عصر ولا يزالون يبذلون اضعافها في كل مصر ، لامساك الطرف الاخير من السعادة المتطرفة سواء في سكر المخدرات وغفلاتها ام في وجد غلاة التصوف وغيبوبتهم – اقول : ليست هذه المحاولات والحالات جميعاً الامظاهر متنوعة واحدة في جوهرها ، مظاهر التوقان او الشوق الى ذلك النعيم الذي تراءى للبشرية في احلام الطفولة ·

وانما ادب وصف هذا التوقان في مسرات فوزه وفي آلام خيبته ، بل انما ادب ترجم عما هو ملازم للطبيعة الانسانية – مطلقاً – فليس ادباً خاصاً بالمصر الذي انتجه ، ولا بالعصر الذي اخرجه : انه الأدبُ العام الباقي

احببت ان اقدم مثالا حياً – ربما كان به شيء من العنت – ابين فيه بعض المسائل التي تخطر لي كلما نظرت في الادب عامة او فكرت في اديب خاصة · ولقد خطرت لي حينما سئلت ان اتكلم عن فقيد البيان المنفلوطي رحمه الله · وان معرباته من رواية « تحت ظلال الزيزفون لالفونس كار » التي اسماها المعرب « ماجدولين » الى قصة « بولس وفرجيني » لبرناردن دوسن بيار التي اسماها « الفضيلة » وماالحص بين هذه وتلك من قصص افرنسية « كلادام او كاليا » مثلاً – هذه المعربات تدل على انه كانت له في الادب الهموم والمقاصد التي المحت اليها · كل هذه الروايات والقصص إن هي الا حكاية الحب وحكاية هنائه ، عذابه ، وسعادته وآلامه · وهنا سر من اسرار النجاح العظيم الذي نعم به المنفلوطي اعني نجاحاً اقرب مقياس يقاس به هو انتشار كتبه ونفاقها بشكل لم نر مثله لاحد من ادباء هذا العصر · هذه اقل ما تكون بشارة خير : كثر عدد القراء

لامر ما بدأت بالكلام على معربات الفقيد · فاني احسبها خير ما اخرجه لقراء العربية ، برغم انها ليست في الاصل خير ثمار القرائح الاوروبية وبرغم انها مترجمة بالواسطة ، وبرغم انه كان للمنفلوطي غفر الله له رأيٌ في التعريب عجيب وجرأة على التغيير والتحوير والقلب عالياً على سافل ، جرأة لا يسمح المؤلف نفسه لنفسه باكثر منها · والمعربات برغم هذا كله خير ما اخرجه استاذنا من وجهة نظرنا الان ·

اما وضعه او تصنيفه فقد يسترعي الذهن فيه ان المنفلوطي رحمه الله كان يؤثر « الكتاب » على الحياة ، ويرجع اليه اكثر مما يرجع اليها في التصور والتفكير والشعور

لا اريد هنا اثارة الجدال القائم حول القديم والجديد : صارت هذه المسألة خطاء مشهوراً وانا ايضاً وقعت فيه · لانه ليس في الحقيقة قديم وجديد من حيث اصول الفن وجوهره · قد تختلف المظاهر وتتنوع الاساليب من جيل الى جيل وبين فنان واخر ، ولكن قصاراها الى اصول واحدة والى جوهر فرد الكاتب والشاعر – الفنان الذي يفكر فانت تفكر معه ، او يشعر فانت تشعر معه ، او يصور فكأنك تشهد معه هو كاتب وشاعر – فنان · والطبيعة والحياة هما المبدأ والمعاد في الادب وفي الفنون كافة · ولكن لا يكفي ان نعتقد ذلك وان نقول : عرفناه وان نعلنه على رؤوس الاشهاد ، ثم نبتسم ابتسامة الرضى فنغمض اعيننا ونصم آذاننا ونتوسد – قائلين : تصبحون بخير ! – مجلدات الكتب تطيف بنا من صحائفها رؤى الاحلام · كلا لا يكون فناناً من شاء ! ينبغي ان يجلى البصر وان يرهف السمع وان يوقظ الفكر وان تستجمع كل قوى الانتباه والارادة والاحساس – وكل هذا يحتاج الى قصد وروية وتربية ورياضة – وينبغي ان ننتشر في فجاج الارض **وان نضرب في مجاهل الحياة**

هذه ابسط الحقائق واولاها في الفنون · والان ما هو الاثر الادبي قصة كان ام قصيدة ؟ الاثر الادبي تأويل للوجود ، ولا فرق بين الوجود الظاهر

والوجود الباطن ، بين ان يكون مادةً وبين ان يكون معنى . تأويل للوجودواداته وتعبير عنه واقتباس منه ، بأداته الكلم والجمل

من هو الفنان الذي خلق كونا او مشهدا من مشاهد الكون ، ومن هو الفنان الذي خلق اشخاصاً لم توجد من قبل ، ومن هو الفنان الذي خلق عواطف ومشاعر لم تكن في نفوس البشر ؟

في كل اثر ادبي عنصران : اولها هو ما يأتينا عن طريق ملاحظة ما حولنا وعرفان ما بنفسنا وثانيهما هو ما نقله الينا المتقدمون مما اتاهم ايضاً عن ذات هذا الطريق

والكتاب يختلفون اولاً من حيث اسلوب التفكير والاحساس والتصوير وثانياً من حيث البعد عن التقليد والنفرة منه او القرب من الطبع والانس به . وان اقربهم من هذا الطبع وابعدهم عن ذلك التقليد هو اقربهم من الحياةوالطبيعة واقلهم تذكراً لما طالعه في كتب السلف واضعفهم تأثر به . لا ينبغي ليكون كاتب مقلداً ان يضع النموذج او المثالنصب عينيه وتحت يده ثم يجهد لاحتذائها(هذا لا شأن له مع الادب ، انما شأنه مع العدلية) بل يكفي ان تكون حافظته امينة كاللوح المحفوظ فلا تخونهالا في تذكر ان هذا اوذاك منشغل غيره . ومثله مثل ذلك الكذاب الذي انتهى اخيراً الى تصديق نفسه فكان اثمه في كذبهاصلاً ، ولم يكن عليه من حرج في تصديقه بعد نفسه لانه لطول العهد نسي انه كذب اولاً

الخلاصة : نقول هذا كاتب مطبوع اذا كان بعيداً عن تقليد غيره ، ذا شخصية قادرة طامعة بتقليد الحياة ومحاكاة الطبيعة . كاتب مطبوع من كان له طابع خاص يبقى في سجل الادب . وهذا هو ما عنيته بقولي ان الاستاذ المنفلوطي رحمه الله كان يوثر « الكتاب » على الحياة ويرجع اليه في ادبه اكثر مما يرجع اليها — ويالسحر الكتاب !

ويبدو ما قدمته بوضوح رجلا لمن كان الصدق رائده وبالروية مستعانه في مطالعة كتابي (النظرات) (والعبرات) ولمن قصد الى فهم حقيقة فكر الرجل وشعوره وتصوره من وراء موسيقى الالفاظ وسهولة الترسل ، او حاول (بكلمة واحدة) ان يستشف الوجود من خلال التأويل الذي خلفه لنا فيمؤلفاته

ولقد طالعت مقالته العظمى : كيف اكتب رسائلي ؟ لاعلم منها ما مذهبه وما هي آراؤه في صنعة الادب وفي اصولها ، فلم ترو غلتي لان القسم الاكبر منها قوائم لغويــة وتاريخية (هــذه هي الذكريات من الطالعات التي سبق الكلام عليها) او محشر من الالفاظ والصور والحوادث الخالية والعبر . وهذا النوع ظاهر الاثر شائع في انشائه — مثال منه : « الطيور المحلقة في الاجواء ، والسفن الذاهبة في الدأماء ، والرياض الخضراء ، والغابات الشجراء ، والقصور وتماثيلها ، والبحيرات واسماكها والانهار وشواطئها ، والازهار ونفحاتها ، والغيوث وقطراتها ، ودبيب الحب في القلب والغناء في السمع ، والصهباء في الاعضاء ، وخلجة الشك ولمحة الفكر وبارقة المنى . . » وهكذا

مثال آخر : « كان يعجبني كل العجب ويبكيني احر البكاء واشجاه شقاء المهلهل في الطلب بثأر اخيه وشقاء امريء القيس في الطلب بثأر ابيه وبكاء جليلة اخت جاس على زوجها واخيها ، وبكاء عدي ابن زيد على نفسه في سجن النعمان ، وبكاء متمم بن نويرة على اخيه مالك حتى دمعت عينه العوراء . . » وهكذا

هذا هو « الكتاب » الذي لجأ اليه وعاذ به لانه وجد بين دفتيه جمالاً وكمالاً وكرماً وحلماً ونبلاً وفضلاً وصدقاً وخلقاً الخ ، فراراً من الدنيا ومن الناس لانه « ماحفظ له صديق عهداً ، ولا صان له صاحب سراً ، ولا استدان مرةً فنفس عنه دائن ، ولا دان فوفى له مدين ، ولا رد له مستعير عارية ، ولا شكر له شاكر صنيعة ، ولا فرج له كربته مفرج . . » وهكذا

اما حسن اختياره للفظ وحسن ذوقه في البيان فقد بلغا غاية قصوى . وان لانشائه موسيقى ساحرة ليس املك منها للنفس والطف وقعاً على السمع ، لولا وحدة النغم التي تكاد تخدر القاري والسامع كتهليلة النوم للاطفال ، ولولا ان جملته كثيراً ما تحط في مقام المفعول المطلق : ينفعل انفعالاً ، ويستحسن استحساناً ، ويقدم اقداماً ، وهكذا

كان المنفلوطي يحب الادب فوق كل حب ، وان في سبيل هذا الحب وحده ما كان من جرأتي اليوم على تناول هذا البحث . فاذا كان منه مايعين على حسن فهم الأدب عامة ، وادب الفقيد الكريم خاصة ، عددت نفسي موفقاً الى القيام ببعض حقه رحمه الله في التكريم والرثاء والذكر

« رجل مات والرجال قليل »

بيروت في ٢٦ آب ١٩٢٤

عمر فاخوري